

المقومات السياحية الصحراوية

للدكتور مصطفى جمعة سالم، والدكتور على محمد سبيطة، والدكتور عمر سليمان حمودة
كلية العلوم * جامعة الفاتح

وتهدف الدراسة الى محاولة تحقيق الآتي:

- 1 - دراسة أهم المعالم الصحراوية من الناحية الطبيعية والثقافية والتراثية.
- 2 - تحديد أهم المناطق التي تتوفر فيها معالم سياحية صحراوية وإعداد كتيبات سياحية عنها مدعمة بالصور والتوضيحات.
- 3 - تحديد مسارات سياحية محددة ذات أهمية للسائح ووضع البيانات حولها ثم إعدادها في مطويات.
- 4 - توفير المعلومات والبيانات حول هذه المعالم السياحية والقيام بمسح المقومات والخدمات السياحية المتوفرة.
- 5 - دراسة امكانية تطوير هذه الخدمات وتقديم اقتراحات عملية بشأن النهوض بها.
- 6 - دراسة أنواع العبث البيئي والسياحي لهذه المعالم البيئية والسياحية واقتراح كيفية الحد منها.
- 7 - إعداد مقترح لبرامج تأهيل الخبرات اللازمة في مجال الإرشاد السياحي الصحراوي.

مراحل الدراسة :

قسمت الدراسة إلى خمس مراحل أساسية:

- أ - الدراسة الميدانية .
- ب - التقرير العام عن الدراسة.
- ج - إعداد كتيبات عن المناطق السياحية المختلفة.
- د - إعداد مطويات لخطوط ومسارات سياحية هامة.
- هـ - إعداد برامج الإرشاد السياحي.

مقومات السياحة الصحراوية بمناطق الدراسة

أولا - السياحة الطبيعية بالصحراء الليبية:

ومن معالمها:

- * الواحات.
- * الكثبان والمسطحات الرملية.
- * البحيرات والعيون وموارد المياه.
- * ظواهر نحت الصحراء. صورة رقم (1).
- * البراكين والطفوح البركانية.
- * الوديان والمسارات المائية القديمة.
- * الكهوف والمغارات ومواقع الإنسان القديم.

وكل هذه المظاهر لها جذب سياحي وذلك نظرا لما تحويه من مظاهر طبيعية، مثل:

- 1 - جمالها الطبيعي بما فيها من مظاهر طبيعية خلابة ليلا ونهارا.
- 2 - بعدها عن الضوضاء والازدحام وبالتالي هدوؤها وعزلتها.
- 3 - طقسها الجيد في فصل الشتاء.
- 4 - ما تحويه من روح المغامرة وتخطي الصعاب.
- 5 - عنصر الاستكشاف والاستطلاع والذي يرغبه السائح.
- 6 - البدائية والبساطة والعودة إلى الحياة البسيطة.
- 7 - ما تحويه من معالم حضارية وتراثية بارزة تجذب العديد من السياح.
- 8 - ما تحويه من غطاء نباتي وكائنات حيوانية وتنوع بيئي وكذلك تنوعها الجيولوجي والطبوغرافي مما يجعلها جاذبة للعديد من الباحث والاختصاصيين والمهتمين بهذه المواضيع.
- 9 - إمكانية توظيف بعض الامكانات الطبيعية مثل الحمامات الرملية والمياه المعدنية لأغراض الاستشفاء والإنعاش.

وعليه فإن هذه المظاهر تلبية رغبات كل من:

- أ - السائح والمغامر.
- ب - السائح الرياضي الهاوي للتقل خارج الطريق المعبد.

- ج - السائح الباحث عن الهدوء والسكينة.
د - السائح المستكشف والباحث عن الجديد.
هـ - السائح الباحث عن الثقافات الانسانية والتراث القديم.
و - الباحث الدارس للطبيعة أو التاريخ... الخ.
ز - السائح الهاوي للتصوير والتوثيق والإعلان.
ثانيا - مقومات السياحة الصناعية، وتشمل الآتي:

1 - حضارات ما قبل التاريخ:

- أ - أكاكوس. صورة رقم (2).
ب- امسك ستافت، امسك مليلت.
ج - جبل بن غنيمة.
د - وادي برجوج.
هـ - الهروج الأسود.
و - وادي الشاطي-وادي الحياة.

2 - حضارات ما قبل الإسلام:

وتشمل حضارات الرومان والبيزنطيين وغيرهم، وعلاقات هؤلاء بعضهم ببعض وبسكان الصحراء من الجرمنتيين.
هذا وسيقوم بحاث آخرون بتسليط الضوء على هذا الموضوع خلال هذه الندوة.
وتجدر الإشارة إلى أن المناطق الشمالية القريبة من الساحل تتمركز فيها هذه الحضارات بشكل واسع.

3 - التراث الاسلامي العربي:

وقد وجد أن الواحات المختلفة وكذلك مسالك الطرق الصحراوية قد تميزت بوجود آثار اسلامية متنوعة تمثل الطابع الاسلامي سواء ذلك من العمارة الاسلامية أو المساجد ومواقع التعبد أو من التراث الاسلامي البارز فسي الصناعات التقليدية والفنون الشعبية ونمط الحياة. صورة رقم (3).

4 - مظاهر قهر الصحراء:

وتمثل هذه المظاهر الاستغلال الأمثل لموارد المياه الصحراوية. فحتى وقت قريب كان الناس يعتبرون الصحراء قاحلة لا ماء فيها. أما الآن فلا غرابة أن مدينتي طرابلس وبنغازي تعتمدان في الشرب على مياه الصحراء الكبرى، وهذا التغير البيئي أدى إلى تغيير العديد من المواقع الصحراوية إلى أماكن استراحة واستجمام وتموين وتزويد بالمياه والزاد.

تتمية السياحة بمناطق الدراسة

في الوقت الذي توجد فيه بعض المقومات المتواضعة حاليا ببعض مناطق الجذب السياحي، إلا أن المشوار لازال طويلا قبل الوصول إلى توفير الامكانيات اللازمة لخدمة السائح وراحته من ناحية وتوفير مورد للعاملين بقطاع السياحة من ناحية أخرى.

ومن أهم البنود التي يجب تطويرها ما يلي:

- 1 - تطوير وتحسين مستويات الإقامة وخاصة بمناطق العبور ونقاط التوغل إلى الصحراء (نقاط التزود).
- 2 - تطوير وتحسين وتوفير الإعاشة الصحية المتنوعة والمتمشية مع ذوق السائح وحاجته ونشر هذه الخدمات بالمواقع الأساسية التي يجوبها أو يمر بها السائح.
- 3 - تطوير الصناعات التقليدية وتطوير وسائل ترويجها وإيجاد أماكن ملائمة لعرضها لتكون فيما بعد موردا ماديا ومصدرا جيدا لنشر التراث.
- 4 - تطوير الفن الشعبي وتنظيم طرق عرضه والمحافظة على أصالته عند نشره.
- 5 - توفير وسائل النقل الجيدة والتي تتوفر بها خصائص الراحة والسلامة وتوفير الوقت وتنوع هذه الوسائل لتلائم مختلف التضاريس والمسافات المراد الوصول إليها.
- 6 - تطوير وسائل نشر المعلومات والاتصالات بما يحقق للسائح سرعة ومرونة الاتصال، وحصوله على البيانات اللازمة دون عناء ويتم ذلك باتقان اللغات المتداولة وتحسين مستوى خدمات الاتصالات والبيانات، وتوفير البيانات والمطبوعات، ونشر مناطق توزيع هذه البيانات في مختلف المدن والقرى، وهذه المعلومات قد تكون:
 - أ - معلومات إرشادية.
 - ب - معلومات اجرانية.
 - ج - معلومات تعليمية أو تثقيفية.
 - د - معلومات الاتصال والتحدث.
- 7 - الاصحاح البنيوي والحفاظ على البيئة الطبيعية وعدم الإساءة إليها.
- 8 - وأخيرا تطوير وسائل استقطاب السائح وجذبه وذلك بتسهيل الإجراءات المتعلقة بزيارته وتنظيمها.

الاضرار التي لحقت بمظاهر التراث

- وتشمل ما يلي:
- 1 - تأثير عوامل التجوية الكيميائية والتمثلة في الرطوبة وما نتج عنها من اختفاء بعض الرسوم على اللوحات الصخرية وضعف قوة ألوانها.
 - 2 - التجوية الميكانيكية (اختلاف درجات الحرارة) أدى إلى حدوث شقوق كثيرة نتج عنها انفصال اللوحات وسقوطها.

3 - عبث الإنسان بمظاهر التراث مثل الكتابة والنقش ومحاولة كسر ومحتمل سرقة ... الخ.

4 - العبث البيئي (عبث الانسان بمظاهر البيئة) ويشمل كل من الحرائق والاستعمال المكثف للمسارات الصحراوية من خلال الوديان.

ملاحظات واقتراحات

- 1 - انشاء محميات طبيعية؛ مثلا في واو الناموس، بعض مناطق الهروج، منطقة الزلاف بالبحيرات.
- 2 - إنشاء محميات تراثية في: أكاكوس، امسك، غدامس، المدن القديمة بالواحات، جبل بن غنيمه.
- 3 - بحث التركيز على السياحة الخاصة والاهتمام بنوعية السياح وليس العدد وتشجيع سياحة المغامرة والاستكشاف والرياضة والعلاج والسياحة الثقافية والعلمية.
- 4 - تشجيع سياحة المجموعات والحد من الرحلات الفردية أو إلغائها وضرورة مصاحبة خبير وممثل للوكالة السياحية المنظمة لهذه الرحلات.
- 5 - يجب أن تعطى الأولوية للسياحة الصحراوية لعدم حاجتها إلى بنية أساسية كبيرة وقيمة الاستثمار المالي المطلوب لتطويرها محدود نوعا ما مقارنة بالسياحة الساحلية.
- 6 - دراسة أنجع الطرق للحد من التأثير السلبي على البيئة والمظاهر الطبيعية الناتجة عن الزيادة المتوقعة للسياح.
- 7 - التنسيق مع المنظمات الدولية مثل منظمة السياحة العالمية واليونسكو وكذلك مصلحة الآثار بشأن دراسة كيفية حماية التراث الحضاري الإنساني المنتشر في الصحراء الليبية وترميمه تحت إشراف متخصصين دوليين وربما بدعم مالي من مؤسسات دولية علمية تهتم بالأمور التاريخية والتراثية.
- 8 - إنشاء مراكز معلومات سياحية تفيد السائح وتزوده بالمعلومات اللازمة المكتوبة عن المواقع السياحية وكيفية الوصول إليها ومواقع الإقامة والخدمات السياحية الأخرى.
- 9 - الحد من استعمال السيارات الطاوية في بعض المناطق السياحية المهمة واستعمال الجمال والمشى على الأقدام بدلا منها للحد من التأثير البيئي السلبي.
- 10 - وضع برنامج اعلامي وتنفيذ القوانين المعمول بها للحد من نهب المقتنيات الأثرية والعينات الصخرية النادرة.
- 11 - البدء فورا في إجراءات عملية من أجل اصحاح البيئة في جميع مدن وقرى المناطق السياحية بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص وخاصة القضاء على النفايات المنتشرة على الطرق.
- 12 - حماية وصيانة المدن القديمة وتحولها إلى معالم سياحية ومناطق للخدمات المطلوبة.
- 13 - إنشاء مراكز لصناعة وتوزيع وبيع المصنوعات التقليدية.
- 14 - تقديم التسهيلات اللازمة لتشجيع الشركات والوكالات السياحية لتقديم خدمات سياحية كاملة والتأكيد على ضرورة أن يستفيد الاقتصاد المحلي من برامج السياحة الصحراوية.